كلية : التربية/ القائم

القسم او الفرع : علوم القرآن والتربية الاسلامية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.م.د. خليل نوري مسيهر

اسم المادة باللغة العربية : طرائق التدريس ومناهجها

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Teaching methods and curricula

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: منهج النشاط

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : activity method

ثانيا: منهج النشاط

نتج عن توجيه العديد من الانتقادات إلى منهج المواد الدراسية ظهور اتجاهات تربوية متطورة ، استهدفت معالجة نواحى القصور،ويرجع ذلك إلى علماء علم النفس والتربية لما أحدثوه من تطور فى نظريات التعلم وفلسفة التربية والمناهج ،ويمكننا القول أن منهج النشاط هو الناطق باسم التربية الحديثة فى مجال المناهج إذ أنه قد نقل محور الاهتمام من المادة الدراسية إلى التلميذ ، فبدلا من التركيز على تزويد التلاميذ بالمعلومات ثم اختيار أنسب الطرق لتدريسها ، وأفضل الأساليب والوسائل لقياسها وهذا ما كان يقوم به منهج المواد ، أصبح المنهج يركز على التلميذ وجعله محور العملية التعليمية والتربوية ، ومعنى ذلك الاهتمام بميوله وحاجاته وقدراته واستعدادته وإتاحة الفرصة له للقيام بالأنشطة التى تتفق مع هذه الميول وتعمل على إشباع تلك الحاجات ، ومن خلال هذه الأنشطة ينمو التلميذ ويكتسب المعلومات والمهارات وتتكون لديه العادات والاتجاهات . ومعنى ذلك أن منهج النشاط يطوع المنهج للتلميذ بدلا من اخضاع التلميذ للمنهج كما كان الحال فى منهج المواد .

وتركيز المنهج على النشاط هو فى الواقع ثمرة لجهود سابقة بدأت منذ سنوات طويله فقد نادى (روسو) بذلك في كتبه ، ثم ظهرت بعض المدارس التجريبية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى نهاية القرن التاسع عشر ولكن بصورة محدودة ، وفى نهاية الربع الاول من القرن العشرين بدأت تتبلور وتتضح بفضل أراء وجهود (جون ديوى) الذى نادى بضرورة ربط المنهج بميول التلاميذ ثم جاء بعده (وليم كلياترك) وحدد الطريقة التى تنفذ بها هذه الفكرة والتى أطلق عليها طريقة المشروع .

وقد كان النشاط يمارس فى ظل المنهج التقليدى ولكن على نطاق ضيق ولأغراض ترفيهية، وما أن بدأت فكرة النشاط تستحوذ على اهتمام التربويين حتى قامت بعض المدارس بإدخال الأنشطة فى برامجها ولكن بطريقة صورية دعائية ، القصد منها الظهور بمظهر من يساير الاتجاهات التربوية الحديثة ، واستمر الوضع هكذا إلى أن ظهر تنظيم منهجى جديد أطلق عليه (منهج النشاط) .

الأسس التى يقوم عليها منهج النشاط :

أولا : بناء المنهج على ميول التلاميذ وحاجاتهم:

تعتبر الميول والحاجات بالنسبة لمنهج النشاط بمثابة الروح للكائن الحى وهى نقطة الارتكاز لكل الدراسات والأنشطة ونقطة الانطلاق لتحقيق كل الاهداف المنشودة .وربط الدراسة بميول التلاميذ وحاجاتهم يجعلهم يقبلون عليها بحماس زائد وجهد متواصل،ولهذا العامل تأثير كبير فى تحقيق الأهداف بفاعلية وكفاءة، وايضا يوصلنا الى

تحديد ميول التلاميذ وحاجاتهم الأساسية والحقيقة،والمقصود بالميول الأساسية :هى تلك التى يشترك فيها أكبر قدر من التلاميذ والتى تستمر أطول فترة ممكنة وهى التى تختلف عن الميول الطارئة التى لا تستمر إلا فترة قليلة ثم سرعان ما تتغيرأو تتبدل أو تتلاشى. والمقصود بالميول الحقيقية :هى التى تعبر فعلا عن ميول التلاميذ كما هى ، وبكل أبعادها وليست تلك التى يتخيلها أو يحددها الكبار بمنطقهم وتفكيرهم ، لأن الكبار غالبا ما يفكرون فى الطفولة بمنطق الكبار وليس بإحساس الصغار . وهى أيضا ليست تلك التى يعبر عنها الأطفال بالكلمات والعبارات ، لأن الأطفال فى كثير من الأحيان قد يخونهم التعبير الصادق ، أو قد يقعون تحت تأثيرات معينة تدفعهم إلى التعبير عن ميول ليست فى الواقع ميولهم الحقيقة ، فقد سأل أحد علماء النفس المهتمين بدراسة الميول أحد الأطفال عن أهم ميوله فأجاب الطفل بأنها الموسيقى ، ولما سئل عن البرامج الموسيقية التى يعجب بها فى الراديو والتليفزيون لم يستطيع أن يقدم أية إجابة ، ولما ضيق عليه عالم النفس الخناق بمجموعة متوالية من الأسئلة اكتشف أنه ليس لهذا الطفل أية ميول موسيقية ، بل وليست لديه أية معلومات عن الموسيقى ولكنه أدعى ذلك لأنه وجد أن معظم الأطفال وبالذات من ينتمون إلى الطبقة الراقية يفعلون ذلك فأراد أن يقلدهم فى أقوالهم حتى لا يكون أقل شأنا حيث أنه كان ينتمى إلى طبقة متوسطة الحال .

من ذلك كله يتضح لنا أنه لا يجب الاعتماد على الكبار فقط ، أو على الأطفال فقط فى تحديد ميولهم، وإنما يجب الاعتماد على دراسات علمية ميدانية تجرى فى هذا المجال..

ثانيا : الاعتماد على الأنشطة وإيجابية التلاميذ:

ويعتمد هذا المنهج على النشاط اعتمادا كليا ، حتى أطلق عليه(منهج النشاط) وعن طريق النشاط يمر التلاميذ فى خبرات تربوية متعددة تساهم فى نموهم الشامل المتكامل ، وتعمل على تعديل سلوكهم ، وتؤدى إلى تحقيق أهداف تربوية ذات قيمة كبرى للفرد والمجتمع مثل : تنمية القدرة على التفكير العلمى ، تنمية القدرة على التخطيط ، تنمية القدرة على التفكير على العمل الجماعى والتعاونى ، اكتساب بعض العادات الصالحة والمهارات المفيدة ، تكون بعض الاتجاهات البناءة .

كما أن هذا المنهج يعتمد على إيجابية التلاميذ فى كافة المواقف والمراحل فهم الذين يقومون باختيار الأنشطة والتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها ، ومعنى ذلك أن إيجابية التلميذ مستمرة ، وعلينا أن ندرك أن النشاط وحدة بدون إيجابية التلميذ لا يعتبر كافيا لأنه من الممكن أن يقوم بأنشطة متنوعة ومتعددة ، ولكن بسلبية ملحوظة وذلك عند قيامة بالنشاط بطريقة أوتوماتكية حيث يقوم بتلقي الأوامر التى يصدرها له المعلم ويقوم بتنفيذ الخطط التى يضعها له المعلم وحيث يتلقى دائما توجيهات إرشادات المعلم ولا يقوم بصغيرة ولا كبيرة إلا بأذن من المعلم . لذلك

كله يعتمد المنهج على إيجابية التلميذ المطلقة هذه الإيجابية تكون أساسا لتعلم مثمر ودافعا لنشاط متواصل برغبة وحماس يؤدى فى نهاية الأمر إلى تحقيق الأهداف بطريقة فعالة. .

مما سبق يتضح ما يلى :

أ- لا تقدم المعرفة والحقائق والمفاهيم للتلميذ فى صورة مواد منفصلة وإنما فى صورة معلومات مترابطة ، وبذلك تزول الحواجز المصطنعة التى تفصل بين أركان المعرفة المختلفة .

ب- يتوصل التلميذ إلى المعرفة والحقائق والمفاهيم بجده وعمله و إطلاعة وقراءاته تحت توجيه المدرس وإشرافه وذلك عند إحساسه بضرورة الحصول على مثل هذه المعلومات وفائدتها له ، ومعنى ذلك أن المنهج يتماشى مع التنظيم السيكولوجى الذى يتطلب إخضاع المعلومات لحاجات التلاميذ ورغباتهم واستعداداتهم.